بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن والاه إلى يوم الدين , وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .

إن الغزالي أبرز علماء فلسفة الأخلاق حيث أسهم بدور فعال في إرساء دعائم الجانب الأخلاقي من خلال مصنفاته الخاصة لأنها تعالج آفات العصر الحديث .

مولده : الإمام الغزالي** (٤٥٠هـ - ١٠٥٨م – ٥٠٥ – ١١١١م).

تمهيد : الجانب الأخلاقي من الموضوعات التي تشغل مكاناً كبيراً من اهتمام الإمام الغزالي وتستحوذ على تفكيره , أو ينبغي أن تكون كذلك , فالإنسان في نظر الغزالي لا يستطيع أن يستغني عن الأخلاق في أية لحظة من لحظات حياته , ولا يستطيع أن يستغني عن مثل أعلى في سلوكه أو معيار للحكم على أفعاله وأفعال الناس بالخير أو الشر لكي يخرج الإنسان من المرتبة الدنيئة إلى الرفيعة .

ونتناول في هذا الجانب الأخلاقي عن الغزالي نقاطاً رئيسية تعطينا فكرة واضحة عن نظريته الأخلاقية , وكانت آراؤه في مفهوم الأخلاق من خلال مصنفاته الأصلية مثل كتاب إحياء علوم الدين – ميزان العمل – بداية الهداية , ومن إبداعات الغزالي الأخلاقية بأنه اتبع المنهج المقارن والتحليلي للمقارنة بين الفضائل والرذائل لكي يختار الإنسان سلوكه في هذه الحياة ويؤكد الغزالي على

---

* هو محمد بن محمد كنيته أبو حامد وحامد ولده الأول الذي مات وهو صغير ولد في قرية غزلة التابعة لطوس الفارسية سنة ٤٥٠ ه . وكان والده يعمل بالغزظل ويبيعه حتى يكسب قوت يومه ويقضي بقية يومه مع الفقهاء والعلماء والمتعلمين من المتصوفة حتى صار فقيهاً مشهوراً في محلته – ولقب الأمام أبو حامد الغزالي بألقاب منها بزيف الدين حجة الإسلام – بالعالم الأوحد – وبفتى الأمة – جامع أشتات العلوم وهذه الألقاب تدل على علو مكانته .

- وهو أحد المجدون وذكر ابن عساكر أن أبا الحسن الأشعري قال : (كان على رأس المسائة الأولى عمر بن عبد العزيز – والذي كان على رأس الخمسائية الإمام أبو حامد الغزالي) ولازم إمام الحرمين الجويني وله رحلات علمية كثيرة ومن مؤلفاته : البسيط – الوسيط – إحياء علوم الدين – ميزان العمل بداية الهداية – جواهر القرآن – معيار العلوم – مشكاة الأنوار – تهافت الفلاسفة – كتاب التوحيد – كمياء السعادة – الجام العوام عن علم العلوم – قانون التأويل – أسرار الأنوار الإلهية .

أنواع الفضائل مثل فضيلة* (الوفاء – العدالة – السخاء – الشجاعة – فضيلة آداب القلوب – فضيلة العلم والصبر – العفة – الحكمة) .

والهدف من دراستها لكي يتمسك الإنسان بالفضائل الأخلاقية ويتجنب الرذائل ويؤدي فعل الإنسان إذا إلى فلسفة أخلاقية متكاملة .

ومن أهم أنواع الرذائل* التي تحدث عنها الغزالي (رذيلة الجهل – الكبر – الكبائر – ورزيلة الحسد والغرور) .

ومن الجدير بالذكر بأن حجة الإسلام الغزالي تناول مفهوم النفس الإنسانية بالمعنى الإسلامي والمعنى اليوناني ولكن الطابع الغالب عليه المعنى الإسلامي والدليل على ذلك بأنه قسم النفس إلى النفس المطمئنة واللوامة والأمارة بالسوء وربط مفهوم النفس بالجانب الصوفي عنده وإن دل على شيء فإنما يدل على أصالة المفكر المسلم وإبداعه ويفسر لنا علاقة النفس الإنسانية بالفعل الإنساني لأن نفس الإنسان تحدثه بالخير والشر , وبعد ذلك يوضح لنا أحكام هذه النفوس فمنها الخيرة والشريرة والشجاعة والغضبية .

ومن إبداعات الغزالي الأخلاقية بأنه تحدث عن الإلزام الخلقي الداخلي النابع من الإيمان ووضع لنا شروط للإلزام الأخلاقي منها التكليف الذي ينتج عنه المسئولية الأخلاقية , أي أن كل إنسان مسئول عن فعله دون غيره لأن قاعدة الثواب والعقاب مترتبة على مسئولية الإنسان فقط والذي ينتج عن المسئولية الجزاء الدنيوي والأخروي .

ومن أهم مصادر الإلتزام عن الغزالي الفطرة , الطباع السليمة , الهيئة الاجتماعية , وقاعدة الثواب والعقاب التي تشمل الأوامر – الشرائع – قاعدة الحسن للشيء وقبحه .

---

* فضيلة : هذا اللفظ في العربية يعني الزيادة أي وفرة النفس , ويعني أيضاً المزية وفي اللاتينية يدل على القوة البدنية أو المعنوية وعند أرسطو الفضيلة استعداد أو حال مكتسبة بالمران ويصرف ابن رشد الفضيلة بأنها بدعة مقدرة لكل فعل هو خير .

* رذيلة : استعداد راسخ لمخالفة القواعد الأخلاقية في مقابلة (فضيلة) .

أولاً : تعريف علم الأخلاق* عند الغزالي :-

بالرجوع إلى مصنفات الغزالي الصوفية والفلسفية والدينية وجدنا أن علم الأخلاق عند الغزالي شرح لطرائق السلوك وفقاً لما سنته الشريعة الإسلامية ورسمه الصوفية ومن نحا نحوهم من الفقهاء , وعلم الأخلاق عنده يبحث في طبيعة العمل الأخلاقي وطبيعة الخير والشر والحق والواجب والضمير الإنساني والسعادة الإنسانية والحكم الخلقي , وبواعث السلوك , ويقول الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين (وغرضنا الآن النظر الكلي في تهذيب الأخلاق وتمهيد منهاجها ونحن نذكر ذلك ونجعل علان الدين مثالاً له ليقرب من الإفهام دركه ويتضح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم بيان الطرق التي بها يعرف تفصيل الطرق إلى تهذيب الأخلاق ورياضة النفس والإنسان إنما صار إنساناً بأفضل النفوس .

والنتيجة التي توصل إليها الغزالي لمفهوم علم الأخلاق هو تكييف النفس وردها إلى ما رسمته الشريعة وخطة رجال المكاشفة من علماء الإسلام ومن سبقهم من الأنبياء وعلم الأخلاق يميز بين الإنسان السعيد والشقي وهي السبيل إلى سعادة الإنسان لذلك وضع الغزالي كتابه ميزان العمل ليبين فيه طريق السعادة التي هي مطلب الأوليين والآخرين ويقرر أن السعادة لا تنال إلا بالأخلاق والعلم والعمل ويبقى معرفة العمل المسعد والتمييز بينه وبين العمل الشقي وهذا يحتاج إلى ميزان والغزالي كعادته في منهج كتابه – لا يقيم الوزن إلا بكتاب الله وسنته صلى الله عليه وسلم لذلك نجد في معظم مؤلفاته يستعين بالآيات القرآنية والأحاديث .

وعلم الأخلاق عند الغزالي يشمل تزكية النفوس وتهذيب النفس الإنسانية يقول الإمام الغزالي : ولما كان تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس مقصداً أساسياً

---

* الأخلاق :- في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين والعند القدماء تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف وفغير الراسغ من صفات النفس لا يكون خلقاً كفض الحكيم . وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة فنقول فلان كريم الأخلاق أو سيء الأخلاق . وإذا أطلق على الأفعال المحمودة فقط دل على الأدب لأن الأدب لا يطلق إلا على المحمود من الخصال .

ومهماً من مقاصد البعثة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام قال الله تعالى **[كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا]** {البقرة:١٥١} , وقال صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " صحيح الأدب المفرد _(٢٠٧) إذن يستخدم الغزالي لتعريف علم الأخلاق المنهج الإسلامي الأصيل المعتمد على الكتاب والسنة والآثار السلفية وتوظيف العمل والعلم في تهذيب المسائل الأخلاقية .

لذلك يقول دي بور في كتابه تاريخ الفلسفة في الإسلام (والغزالي في مسائل الأخلاق والألهيات يسير على مذهب أسلافه) .

مفهوم فلسفة الأخلاق وموضوعها وغايتها عند الإمام الغزالي :-

مفهوم فلسفة الأخلاق عند الغزالي له معنى خاص وتذوق خاص لأنه مرتبط بالجانب الصوفي الذي يعتمد على القلب – الإلهام* – الحدس القلبي – المكاشفة* الإلهية إذن الأخلاق عند الغزالي لها أبعاد تقوم عليها وهي البعد النفسي الذي يرتبط بعلاقة الفرد مع نفسه ومشاعره والذي يمكن أن يتمثل في صلات الفرد ونسكه , وفي عرضه لطريق السعادة يجعل طريقته في التصوف في بعض قواعد يسيرة تشكل نبراساً هادياً للسالك في طريق القوم لذلك يقول (في أن الذكر وسيلة الصوفية لتطهير النفس وقطع العلائق بشواغل الدنيا وفي معرفة خطرات القلوب باعتبارها بواعث الأعمال وفي أن الأفعال تحسن أو تقبح بالنية ولقيام الأخلاق إلا بتطهير النفس من خفايا الآفات .

فإن من أكرم الفضائل وأحسن الشمائل , خلق يتحلى بالإنسان ليعلو به عن مراتب الحيوان , وقد نزع الإمام الغزالي إلى البحث عما يخرج الإنسان من هذه المرتبة الدنيئة الوضيعة : إلى المرتبة السامية الرفيعة التي ترتفع به عن مصاف

---

* الإلهام :- ما وقع في القلب من العلم وهو يدفع إلى العمل من غير استدلال ولا نظر وقد يراد بالإلهام التعليم كما في قوله تعالى (أي عملها ولكن التعليم من جهة الله قد يكون تارة يخلق العلوم الضرورية في نفس الإنسان وقد يكون تارة بنصب الأدلة السمعية والعقلية .

* علم الكاشفة :- هو العلم الذي يطلع فيه على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً ويسمى بعلم المشاهدة وطريقة الوحي أو الإلهام عن طريق الآخرة : علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين : من لم يكن له نصيب من هذا العلم إضافة عليه سوء الخاتمة .

الحيوان إلى المرتبة التي اختصه الله تعالى بها وخلقه من أجلها وهي خلافته في الأرض ليبسط فيها العدل الإلهي والخلق الفاضل .

ويقول أيضاً في كتابه رياضة النفس – تهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب لابد من معرفة بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان التي بها يعرف تفصيل الطرق إلى تهذيب الأخلاق ورياضة* النفوس .

نظرية السعادة وارتباطها بالتصوف عند الغزالي :-

تعتبر نظرية السعادة من أهم موضوعات علم الأخلاق عند الغزالي , وفي عرضه لطريق السعادة هذه يجمل طريقته في التصوف في بعض قواعد يسيره لكي يتبعها كل إنسان في تحقيق العمل الأخلاقي , وتصوف الإمام الغزالي تصوف من نوع خاص مختلف عما كان سائداً في عصره فطريقة الشيخ والمريد وأساليب التسليك المقننة لم تكن لترتفع إلى مستوى همة الغزالي الذي لم يرضى بغير الرسول صلى الله عليه وسلم إماماً ومرشداً ومعلماً وشيخاً ولقد قال الله تعالى **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا]** {الأحزاب:٢١} .

ويستدل بالآيات القرآنية لحسن الخلق : قال الله تعالى لنبيه وحبيبه مثنياً عليه ومظهراً نعمته لديه **[وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ]** {القلم:٤} .

إذن السعادة الحقيقية عن الإنسان لا تتم إلا بتصفية النفوس من الآفات وكذلك جعل الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة والمثل الأعلى في الأخلاق العظيمة .

---

* رياضة النفس :- يقول الحكيم الترمذي في كتابه أدب النفس : قال له قائل : وما رياضة النفس ؟ وكيف يكون ذلك ؟ قال يسيرٌ على من يسره الله ووفقه فأما الرياضة فهي مشتقة عربيتها من الرضّ وهو الكسر فقيل في الأشياء المكسورة راض .

* ويقول الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين : وأما أدب الرياضة والاستصلاح : فهو ما كان محمولاً على حال لا يجوز في العقل ان يكون بخلافها ولا أن تختلف العقلاء في صلاحها وفسادها وما كان كذلك فتعليله بالعقل مستنبط .

غاية الفلسفة الأخلاقية عند الغزالـــي :- يقول في كتابه بداية الهداية (اعلم أن الدين شطـــران أحدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الأشد) ولا يتم ذلك إلا عن طريق العقل : الذي يعقله عن السيئات ويحثه علـــى الحسنات.

فإن الطاعات يقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليه إلا الصديقون واعلم أن جميع أعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق ذلـــق أي فصيح .

قال الله تعالى [**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**] {النور:٢٤} .

إن الغاية من علم الأخلاق تتحقق إذا كانت أخلاق الإنسان قابلة للتغير لـــذلك يقول الغزالي في كتابه ميزان العمل أن تغيير الخلق ممكن , ولو لم يكن ممكناً لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : حسنوا أخلاقكم فذلك دليل علـــى إمكـــان تغييـــر الخلق وإلا لما أمر النبي به , ولو امتنع ذلك لبطلت الوصايا والمواعظ والترغيب والترهيب وكيف ينكر المرء تهذيب الإنسان مع استيلاء عقله وتغيير خلق البهائم ممكن ؟

إذن دراسة علم الأخلاق لها فائدة عظمى عند الغزالي وهي ترشيد الـــسلوك الإنساني في توجيهه نحو القيم الخلقية والمثل العليا على أساس من الفهم والـــوعي والإدراك : فاعلم أيها الحريص المقبل على اقتباس العلم المظهر في نفسه صـــدق الرغبة وفرط التعطش إليه أنك إن كنت تقصد بطلب العلـــم المنافـــسة والمباهـــاة والتقدم على الأقران واستمالة وجوه الناس إليه وجمع حُطام الدنيا فأنت ساع فـــي هدم دينك وهلك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة .

ومهمة علم الأخلاق عند الغزالي له معنى خاص يتعلق بـــالأمور الخفيـــة* والهيئة الاجتماعية للإنسان لأن علم الأخلاق عنده ملتصق بحياة الإنـــسان أشـــد

---

* الأمور الخفية :- يقول الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي فـــي كتابـــه أدب العلماء والمتعلمين (الآداب الزكية والأخلاق السنية والهمم العلية . الأمور الخفية التي توجـــد فـــي القلـــب : تطهير القلب من كل دنس وغل وحسد وخلق ذميم وسوء المقيدة فإنها من خبايات القلب ولا يحصل العلم ....

التصاق لأنه يبحث في السلوك الإنساني ويحكم على أعمال الناس بالخير والشر , ومن الجدير بالذكر بأن الغزالي يضع قواعد أخلاقية لإصلاح المجتمع البشري فيقول (حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردي رحمه الله في وصيته لابنه حضرتك الوفاة : فقال يا بني إذا أردت صحبة إنسان فاصحب من إذا خدمته صانك وإن صحبته زانك وإن قعدت بك مؤنة مانك , اصحب من إذا مددت يدك يخدمها وإن رأى منك حسنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها فيما سبق تحدث الغزالي عن هدف من الأخلاق وغايته والآن يتحدث عن الإلزام الخلقي .

الإلزام الخلقي* عند الغزالي :-

إن فكرة الإلزام لا تخلو منها أية فلسفة خلقية لها قيمتها ولا يخلو منها أي مذهب خلقي ولا قيمة لأية قواعد خلقية لا تتضمن ألزاماً للناس بإتباعها ، فبدون هذا الإلزام تفقد القواعد الخلقية قيمتها وتعجز عن تحقيق غايتها وأهدافها والحديث عن الإلزام مرتبط دائماً في مجال الأخلاق بالحديث عن الالتزام فكلاهما أساسي في العملية الخلقية لكي يعود الإنسان إلى إنسانيته ويتحلى بالأخلاق الفاضلة .

دعائم الإلزام الخلقي عن الغزالي تشمل التكليف المتعلق بالإنسان سواء في تركه أو نهيه وبين لنا شروط التكليف وهي القدرة – العلم - الإرادة *.

الذي هو عبادة القلب إلا بطهارته عن خبيث الصفات وحدث مساوئ الأخلاق ورديئها وإذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته .

* الإلزام الخلقي :- يعرفه أ. عبد الله دراز في كتابه دستور الأخلاق في القرآن الكريم : بأنه القاعدة الأساسية والمدار والعنصر النووي الذي يدور حوله كل النظام الأخلاقي الذي يؤدي فقده إلى سحق جوهر الحكمة العملية ذاته ، وفناء ماهيته ذلك أنه إذ لم يعد هناك إلزام فلن تكون هناك مسؤولية وإذا عزمت المسؤولية فلا يمكن أن تعود العدالة وحينئذ تتفشى لبفوضى ويفسد النظام وتعم الهمجية .

- ويعرفه درجيل صليبا في معجم الفلسفة فيقول : الإلزام هو الرابطة الحقوقية التي بها يكون فعل الشيء أو عدم فعله والإلزام الخلقي : هو لا ينشا عن عقد بل ينشا عن طبيعة الإنسان من حيث هو قادر على الاختيار بين الخير والشر فما كان فعله أو عدم فعله ممكناً من الناحية المادية ثم وجب حكمه من الناحية الخلقية كان إلزاماً بمعنى أن الشخص لا يستطيع أن يتهاون في فعله .

يقول الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين الجزء الثاني (الكتاب التاسع من ربع العبادات :-

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطبي الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفوضى وفئت الضلالة وشاعت الجهالة وانتشر الفساد وخربت البلاد والعقل من الأمور المهمة في الإلزام الخلقي لأنه يسيطر على حواس الإنسان فيقول الغزالي الإنسان حيث خلق بنفسه عالماً كبيراً في المعنى صغيراً في الحجم فبدنه كمدينة وعقله كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهر والباطنة كجنوده .

(وسال رجل رسول الله ρ عن حسن الخلق فتلا قوله تعالى [**خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ**] {الأعراف:١٩٩} .

ومن أهم دعائم الإلزام الخلقي عند الغزالي :- الإجماع* : في وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذمة في إهماله وإطاعته ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه : الآيات – الأخبار – الآثار .

§ ويستدل الغزالي بالآيات القرآنية لتوثيق الهيئة الاجتماعية قال تعالى [**وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ**] {المائدة:٢} .

وهذا أمر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب المكان ويذم الغزالي التقليد الأعمى فيقول فإن صارت مقهورة حدثت فيها هيئات انقيادية للشهوات تسمى تلك الهيئات أخلاقاً رديئة وإن كانت متسلطة حصلت لها هيئة إستيلائية تسمى فضيلة وخلقاً وحسناً .

---

* الإرادة : من الكيفيات النفسية التي لا تحتاج إلى تعريف وهي في اللغة طلب الشيء او شوق الفاعل الى الفعل وفي الإصلاح هي الميل الكامل على إيقاع الفعل وإيجاده .

* الإجماع :- الإجماع في اللغة هو العزم والاتفاق – وله في الاصطلاح القديم معنيان :- احدهما عزم أهل الحل والعقد على أمر معين ، والآخر اتفاق المجتهدين في عصر على آخر ديني وهو أحد الحجج الشرعية .

ويوضح لنا الغزالي أهمية الهيئة الاجتماعية من خلال الإلزام الخلقي فيقول : لا يصل العبد إلى حقيقة الإيمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي أن يساويهم في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضاً وكالجسد الواحد إذا شكا منه عضو اشتكى سائر الجسد .

- **الورع** : فلا يتم الورع إلا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب وهي من الحكمة الخلقية وهي قسم من أقسام الحكمة العملية فائدتها أن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتذكر بها النفس .
- **قاعدة الحسن للشيء وقبحه** : فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شرط الدين وثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جور رب العالمين ويقول الأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس .

مصادر الالتزام عند الغزالي :- تشمل " الفطرة* – الطباع السليمة – قاعدة الثواب والعقاب " بالنسبة للفطرة أمر مهم وضروري لحسن الخلق* والدليل عن ذلك يقول الغزالي : بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق* على الجملة: الاعتدال على وجهين احدهما : بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الإنسان ويولد كامل العقل حسن الخلق قد كف سلطان الشهوة والغضب ولا يبعد أن يكون في الطبع

---

* الفطرة :- فطرة وفطرية هي الخلقة التي يولد عليها كل مولود من فطر بمعنى خلق وقيل هي ما يقلب الله قلوب الخلق إليه بما يريدونه كما يقول مفطور على الخير أو الشر .

* حسن الخلق :- يعبر عن السلوك لأن علم الأخلاق هو علم السلوك وهو من أقسام الحكمة العملية ويسمى أيضاً بتهذيب الأخلاق والحكمة العملية والخلقية والخلق العظيم عند السالكين هو الإقبال على الله تعالى والخلق الكريم في فلسفة الأخلاق هو أن يملك الإنسان نفسه وأن يكون سلوكه ثابتاً ومتماسكاً .

* حسن الخلق :- يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفي سنة ٥٦١ ه في كتابه (الغنية في الأخلاق والتصوف) وحسن الخلق مع الله عز وجل أن تؤدي أوامره ، وتترك نواهيه ، وتطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه ، وتسلم جميع المقدور إليه من غير تهمه وتوحده من غير شرك ، وتصدقه في وعده من غير شك .

والفطرة ما ينال بالاكتساب . فرب صبي خلق صادق اللهجة سخياً وربما يخلق بخلافة .

وعن أهمية الفطرة يقول الغزالي : فإذا عرفت أن الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتبار الأفعال الجميلة وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير وإخوان الصلاح .

وبالنسبة للطباع للسليمة يقول الغزالي : إذ من اعتدال قوة العقل : يحصل حسن التدبير وجودة الذهن وثقافة الرأي وإصابة الظن والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس وكذلك فإن المطلع على السرائر هو الله تعالي فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى .

وموضوعة أيضاً التطبيق العملي لقواعد الأخلاق والمشكلات التي تنجم عن هذا التطبيق ومدى مطابقة السلوك الواقعي للقواعد الخلقية .

شروط المسؤولية عند الغزالي :-

تشمل المسؤولية السريرة الأخلاقية :-

وأيضاً العدالة *:- إذ من اعتدال قوة العقل : يحصل حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الرأي وإصابة الظن والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس .

العدل : وأما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة العقل والشرع فالعقل مثاله مثال الناصح المشير وقوة العدل هي القدرة ومثالها مثال المنفذ الممضي لإشارة العقل .

مفهوم النفس الإنسانية وعلاقتها بعلم الأخلاق عند الغزالي :-

يقول الغزالي : إن أدب النفس ضروري لمن أراد أن يتحلى بمكارم الأخلاق بأخلاق القرآن والتأسي برسول الله ρ وتحدث أيضاً عن تهذيب النفس وإصلاح

---

* العدالة : يقول ابن مسكوية في كتابه تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق : فأما العدالة فهي فضيلة النفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث (الحكمة – الشجاعة – العدالة) ويحدث للإنسان بها سمة : ويختار بها أبداً الإنصاف من نفسه على نفسه أولاً ثم الإنصاف والانتصاف من غيره وله .

شأنها والعروج بها إلى مراقي الفلاح وقد عالج قضايا النفس الإنسانية وتتبع كل شيء فيها تتبع العالم الخبير بأخصى خصائصها . ولما كان ملاك الأمر معرفة النفس عظم الله أمره ونسبة إلى نفسه تخصيصاً وإكراماً فقال تعالى [**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**] {ص:٧١,٧٢}.

معرفة النفس وقواها وخواصها ومعالجتها فيقول : ولا يمكنك معرفة ما تطلبه إلا أن تعرف أولاً نفسك وقواها وخواصها فكيف تشتغل بمخالطة زيد من لا يعرف زيد والمجاهدة* معالجة للنفس وتزكيتها فتفضى إلى الفلاح كما قال الله تعالى [**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**] {الشمس:٩ -١٠} ومن لم يعرف الثوب لا يتصور منه إزالة وسخه .

الشروط الضرورية لمعرفة النفس عند الغزالي :- وتنقسم إلى العلم النظري والعلم العملي أما العلم النظري فكثير ونحن ينتفي من العلم بتبليغ النفس كمالها لتسد بكمالها مبتهجة بما لها من البهاء والجمال زيد الدهر وكالعلم باللغة والإعراب والنحو والشعر والرسل .

- **أما العلم العملي** وهو ثلاثة علوم : علم النفس بصفاتها وأخلاقها وعلمها بكيفية المعيشة مع الأهل والولد والخدم والعبيد ولابد من سياسة قوى بدنك من الشهوة والغضب .

ونقول هنا لماذا اهتم الغزالي بدراسة النفس الإنسانية ؟

فإن الإمام الغزالي شغل نفسه بأدب النفس لأنها تأخذ بالنفس الإنسانية* إلى المسار الصحيح وتقدم للإنسان النصح الجميل وترسم له طريق المجاهدة والتريّض ليخلص الإنسان إلى عبودية الله سبحانه وتعالى . والنفوس الطاهرة

---

* المجاهدة :- فالأصل فيها قول الله عز وجل [**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**] {العنكبوت:٦٩} وقال أبو علي الدقاق رحمه الله : من زين ظاهرة بالمجاهدة ، حسن الله سرائره بالمشاهدة .

* النفس الانسانية (النفس الناطقة) يقول يحي بن عدي في كتابه تهذيب الاخلاق : فاما النفس الناطقة فهي التي بها يتميز الانسان من جميع الحيوان وهي التي بها يكون الفكر والذكر والفهم وهي التي عظم بها شرف الانسان وهي التي بها يستحسن المحاسن ويستفتح المفاتيح .

العفيفة التي تأدبت بالقرآن وتأست بأخلاق الرسول ρ تستطيع أن تشق الطريق وتضع العلامات المضيئة في الطريق والنفس الإنسانية من العجائب فلا بد من الاهتمام بها والبحث عنها فيقول : والعالم بما فيه من العجائب تصنيف الله وتأليفه وإبداعه واختراعه والنفس جزء من أجزاء العالم وكل من أجزاء العالم مشحون بالعجائب فلا يزال الباحث عنها مستفيداً زيادة اعتقاد وتأكيد إيمان ولذلك حث الله على التفكر في النفس لقوله تعالى [**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ**] {فصّلت:٥٢} .

ويشبه الغزالي النفس في جسم الإنسان مثل الوال في المدينة حيث يقــول : مثل نفس الإنسان في بدنه كمثل وال في مدينته ومملكته وقواه وجوارحه الخادمة البدن بمنزلة الضياع والعملة والقوة المفكرة كالمشير الناصح والــوزير العاقــل والشهوة له كعبد سوء .

ويقسم الغزالي النفس إلى ثلاثة أقسام كما جاء ذكر في القرآن الكريم وهي ما يأتي :-

١. **النفس المطمئنة**:- وهي التي تتصف بالأخلاق الحميدة والعبادة لله يقول الغزالي عن هذه النفس هي المطمئنة بطول العبادة والمعرفة فلذلك قال الله تعالى [**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ**] {الذاريات:٥٦} ,ويقول الله تعالى [**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً**] {الفجر: ٢٨:٢٧} .
٢. **النفس اللوامة** :- لقول الله تعالى [**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**] {القيامة:٢} قال لا يلفى المؤمن ألا يعاتب نفسه : ماذا أردت بكلمتي ؟ ماذا أردت بأكلتي ؟ ماذا أردت بشربتي ؟ والفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى عبداً قال لنفسه الست صاحبه كذا ، الست صاحبه كذا ، ثم رمها ثم خصمها .
٣. **النفس الأمارة بالسوء** :- التي هي الشهوة والغضب كالعدو ينازعه مملكته ويسعى إلى هلاك رعيته واعلم إن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقــد خلقت أمارة بالسوء ميالة إلى الشر فراره مــن الخيــر وأمــرت بتزكيتهــا

وتقويمها وقودها بسلاسل القهر إلى عبادة ربها وخالقها ومنعها عن شهواتها وفطامها عن لذاتها فإن أهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك . وإن لازمتها بالتوبيخ والمعاتبة والعزل وعلامة كانت نفسك هي النفس اللوامة [*].

ويقول الإمام الغزالي في كتابه منهاج العابدين ثم عليك يا طالب العبادات عصمة الله وإياناً بالحذر من هذه النفس الأمارة بالسوء فإنها أضر الأعداء وبلاؤها أصعب البلاء وعلاجها أعز الأشياء .

وهناك معنى يوناني للنفس الإنسانية كما قسمها أفلاطون وأرسطو ولكن الغزالي يحتفظ بالمعنى الإسلامي حيث يقول فاعلم أن للنفس الحيوانية بالجملة قوتين : احدها محركة والأخرى مدركة والمحركة باعثة ومباشرة للحركة .

فالمباشرة للحركة : هي القوة التي تنبت في الأعصاب والعضلات .

والمراد بالباعثة : القوة النزوعية الشوقية التي تبعث على الحركة مهما حصل في الخيال إذن كمال النفس عند الغزالي لا يتم إلا بالعلم والعمل والإطلاع على الحقائق الأمور مع حسن الأخلاق وكذلك قوى النفس (العفة وقوامها في الشهوة – الحكمة وقوامها الفكرة – العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس – القوة وقوامها الغضب) .

معرفة أحوال النفس عند الغزالي عن طريق المجاهدة الصوفية :-

١. المجاهدة الصوفية وتوهج النور الإلهي في القلب : كان الغزالي بطبيعته اقرب إلى أهل التصوف وفكره وسلوكه ذلك أنه عندما بدأ يعاني مراره الشك . سارع إلى الاعتكاف والزهد في الحياة وظل يمارس مجاهدات الصوفية حتى وصل إلى مرحلة عليا من الكشف ساعدته على علاج النفس وتوبيخها إلى أن قذف الله تعالى في قلبه نور اليقين حتى أصبح الحجاب مكشوفاً عن الغزالي ليدرك النور الإلهي كل الحقائق اليقينية حيث يقول

---

[*] النفس المطمئنة واللوامة والأمارة :- يقول نور الدين على المنير في كتابه كشف اللبس في مناصحة النفس: وقيل الأمارة : تمازج صاحب الإسلام ، اللوامة : تصاحب صاحب مقام الإيمان والمطمئنة : تساكن صاحب مقام الإحسان .

- ويقول أبو الحسن البكري الصديقي في كتابه كشف اللبس في مناصحة النفس (وخلّص نفسك من رذائل احتفال الخلق وذمهم ومقتهم فهذه أدواء مهلكة .

(ولم يكن ينظم دليل وترتيب كلام) بل بنور قذفه الله تعالى في الـــصدر ، وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف .

٢. **الحدس القبلي للحقائق اليقينية** : إن النور الإلهي يساعد القلب على حـــدس الحقائق اليقينية التي تعجز حواسنا وعقولنا عن إدراكها . ويفسر الغزالي هذا المعنى قائلاً إن هناك حقائق يقينية أعلى من مستوانا البشري ولا يدركها إلا من تصوف وخلع عن نفسه رداء الدنيا والحسد وجاهد ليرقى إلى المـــستوى الروحاني العلوي حيث يقذف الله تعالى حينئذ في قلبه ذلك النور الإلهي وتلك النفحات الربانية التي تمثل الحقائق اليقينية ويدعم الغزالي هذا الموقف قائلاً : من ذلك النور ينبغي أن يطلب الكشف . وذلك النور ينبعث عن الجود الإلهي في بعض الاحايين ويجب التعرض له كما قال عليه الصلاة والسلام : ((أن لربكم في أيام دهركم لنفحات إلا فتعرضوا لها)) .

وأما الهداية فلا سبيل لأحد إلى طلب الفضائل إلا بها فهي مبدأ الخيرات كما قال تعالى [**أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**] {طه:٥٠} .

ويقول في كتابه الميزان هو النور الذي يشرق في عالم الولاية والنبوة فيهتدي بها إلى ما لا يهتدي إليه ببضاعة العقل الذي يحصل التكليف وإمكان العلم وإياه عني بقوله تعالى [**قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى**] {البقرة:١٢٠} .

فأضافه إلى نفسه وسماه الهدى المطلق بقوله تعالى [**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**] {الزُّمر:٢٢} .

[**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**] {الأنعام:١٢٢} .

ويقول الغزالي بعد معالجة النفس عن طريق التصوف : إن الجمال يدل على فضيلة النفس لأن نور النفس إذا تم إشراقه تؤدى إلى البدن والمنظـــر والمخبـــر كثيراً ما يتلا زمان ولذلك عول أهل الفراسة على هيئات البدن واستدلوا بها على الأخلاق الباطنة .

بعد أن تحدثنا عن أنواع النفس عند الغزالي وأقسامها وأحكام التعرف عليها حتى يتعرف الإنسان على الخير والشر والسعادة يبين لنا الفرق بين الفضائل والرذائل .

الفضائل والرذائل عند الغزالي :-

١. **فضيلة الألفة** :-

أعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق ، والتفرق ثمرة سوء الخلق فحسن الخلق وجب التحاب والتآلف والتوافق وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر ، ومهما كان المثمر محموداً كانت الثمرة محمودة . وحسن الخلق لا تخفي في الدين فضيلة وهو الذي مدح الله سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام [**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**] {القلم:٤} .

٢. وتحدث الغزالي في كتابه الأحياء وميزان العمل عن أمهات الفضائل الأربع التي هي جماع كل خير : وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة . بل أنه ليرى رأي أفلاطون في العدالة – كما فعل ابن مسكوبة أيضاً – عندما يقول إنها جمع كل فضيلة ، كما أن الجور جماع كل رذيلة وعلى هذا لا تكون العدالة واحدة من الفضائل الأربع بل جملتها وتحدثنا فيما سبق عن العدالة والمسئولية .

٣. **فضيلة الرفق** :-

أعلم أن الرفق محمود ويضاده العنف والحدة والعنف ينتجه الغضب والفظاظة والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة . وقد يكون سبب الحدة الغضب وقد يكون سببها شدة الحرص واستيلاءه بحيث يدهش التفكر . فالرفق في الأمور ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب .

٤. **فضائل نفسية** :- (العقل وكماله العقل – العفة وكمالها الورع – الشجاعة وكمالها المجاهدة – العدالة وكمالها الإنصاف وهي على التحقيق أصول الدين.

٥. **فضائل توفيقية** :- (وهي أربعة هداية الله* – ورشده وتسديده وتأييده فهذه هي العادات بعد العادات الأخروية .

٦. **الفضائل البدنية** : (المنحصرة في أربعة الصحة ، القوة ، الجمال ، وطول العمر ويتممها الفضائل المطيفة بالإنسان المنحصرة في أربعة أمور وهي : (المال – والأهل والعز وكرم العشيرة ولا يتم الانتفاع بشيء من ذلك إلا بالفضائل التوفيقية بعد أن وضع لنا الغزالي الفضائل لكي يصبح الإنسان خيراً يتحدث عن الرذائل وأقسامها .

أقسام الرذائل* عند الغزالي :-

يقول الإمام الغزالي (اعلم أن الصفات المذمومة في القلب كثيرة ، ويطهر القلب من رذالتها طويل وسبيل العلاج فيها غامض ، ولكننا نحذرك الآن ثلاثاً من

---

* هداية الله :- يقول الشيخ محي الدين بن عربي في كتابه التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية فإن لله تعالى نورين : نور يهدي إليه وله في القلب عينان (عين البصيرة وهو علم اليقين والعين الأخرى عين اليقين (فعين تنظر بالنور الذي يهدي به وعين اليقين تنظر بالنور الذي يهدي إليه كما قال الله تعالى **[يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ]** {النور:٣٥ } .

* الرذائل بالنسبة إلى النفس : يقول ابن حزم في كتابه الأخلاق والسير في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل (ليس بين الفضائل والرذائل ولا بين الطاعات والمعاصي الأنفار النفس وأنها فقط فالسعيد من أنِسَت نفسه بالفضائل والطاعات ونفرت عن الرذائل . والتقيّ من أنست نفسه بالرذائل والمعاصي .

خبائث القلب هي الغالية على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فإنها مهلكات في أنفسها وهي أمهات لجملة من الخبائث سواها هي (الحسد – والرياء – والعجب) فاجتهد في تطهير قلبك منها .

١. **الحسد** :- حقيقته عند الغزالي :- اعلم أنه لأحد إلا على نعمه فإذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان : احدهما أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسداً فالحسد حده كراهة النعمة وحب زوالها على المنعم عليه .

الثانية : أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن وتشتهي لنفسك مثلها وهذه تسمى غبطه ، وقد تختفي باسم المنافسة .

والحسد فهو متشعب من الشح فالبخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والشحيح هو الذي يبخل بنعمة الله وهي في خزائن قدرته .

٢. **الرياء** :-

فهو الشرك الخفي وهو أحد الشركين وذلك طلبك منزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع وفيه هلك أكثر الناس فما اهلك الناس إلا الناس .

٣. **رذيلة العجب والكبر والفخر** :-

فهو الداء العضال وهو في نظر العبد إلى نفسه بعين العزة والاستعظام والى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان أن يقول أنا وأنا كما قال إبليس اللعين أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . وثمرته في المجالس الترفع .

والمتكبر هو الذي إن وعظ أنف أو وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيراً من أحد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغي لك أن تعلم أن الخير هو الخير عند الله في دار الآخرة وذلك عيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك أنه خير من غيرك جهل محض .

تعقيب

وهكذا قد تبين لنا بعد استعراض آراء الغزالي في مفهوم الفلسفة الأخلاقيـــة أنه جاء متسقاً تماً مع تعاليم الشريعة الإسلامية لأنه يعتمد على القـــرآن الكـــريم والسنة النبوية الشريفة والآثار وأخبار السلف . وكانت نظرة الغزالي في الجانب الأخلاقي تهدف إلى تهذيب النفوس بالأخلاق الكريمة والواجبات الحسنة :

١. قسم الغزالي الأفعال الإنسانية إلى قسمين منها ما تتكرر مصلحته بتكرر الفعل والأفعال الصالحة الدالة على سبب المواهب الربانية وجزيل الفضائل التي تؤدي إلى مصلحة العبد وظهر ذلك من خلال تعريفه لعلم الأخلاق ، ومفهوم فلسفة الأخلاق وموضوعها وغايتها التي ترمي إلى تحقيق التمسك بالفضائل والسعادة عند الإنسان .

٢. تناول الغزالي دعائم الإلزام الخلقي ويسمي واجباً ومن شروطه التكليف ويجب على المكلف طاعة الله بفعله حتى يصل إلى الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن .

٣. قسم المصادر الإلزام إلى الفطرة التي يولد عليها الإنسان ويستدل بالأدلة النقلية على ذلك ، ويفسر لنا معنى الهيئة الاجتماعية (العرف – العادة – التقاليد) وتسمى عنده بعلم الاجتماع الأخلاقي لأنها مرتبطة بعلاقة الإنسان بالأخرين وأيضاً تناول قاعدة الثواب والعقاب وهي غاية جلب المصالح ودرع المفاسد ، وقاعدة حسن الشيء وقبحه وهي ما يلازم الطبع أو ينافره نحو العلم حسن والجهل قبيح .

٤. ومن دراسة الغزالي الموضوعية لمفهوم الأخلاق الحقيقية التي تعتمد على مصادر الإلزام يستنتج المسؤولية الأخلاقية وتصور حرية الإرادة عند الإنسان . ويوضح لنا علاقة السريرة (الضمير) بالمسؤولية حتى يصور المعنى الأصلي للعدالة في الحكم .

٥. ومن الجدير بالذكر بأن الإمام الغزالي ربط بين التصوف الإسلامي ومفهوم النفس الإنسانية ويعتمد على الحدس القلبي – الإلهام – الذوق – المكاشفة ويستدل بآراء المتصوفين ويهتم بدراسة النفس لأنها تحدث الإنسان بالخير والشر لذلك قسم النفس إلى النفس الملهمة – النفس المطمئنة – النفس الأمارة بالسوء – النفس اللوامة وبين لنا كيفية ترويض النفس وتأديبها . وطبيعة كل نفس وصفاتها وعلاج النفس .

٦. من أهم الفضائل عند الغزالي فضيلة العلم ، فضيلة آداب القلوب ، فـضيلة الصبر ، الألفة الرفق وغيرها من الفضائل وكذلك تحدث عن الرذائل وهـي الحسد ، الرياء ، والعجب والكبر والفخر والجهل والغرور .

المصادر والمراجع

أولاً : مصنفات الغزالي :

١. الغزالي : إحياء علوم الدين , جـ١ : ٤ , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .

٢. الغزالي بداية الهداية , دار الجيل , بيروت , ١٤٠٨هـ - ٢٠٠١م .
٣. الغزالي : القسطاس المستقيم , دار المشرق , بيروت , الطبعة الثانية , ١٩٩١ م .
٤. الغزالي : ميزان العمل كيف هوامشه , احمد شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٨٩ م .
٥. الغزالي : معيار العلم في فن المنطق , دار الأندلس , بيروت لبنان , الطبعة الثالثة , ١٤٠١هـ , ١٩٨١م .

ثانياً : المصادر والمراجع :-

١. القرآن الكريم .
٢. ابن حزم الأندلسي : الأخلاق والسير رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل , تحقيق انفا رياض , دار ابن حزم , بيروت لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٠م .
٣. ابن عمر بن الطائي , التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية وضع هوامشه خليل عمران المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٠م .
٤. ابن عدي (يحي) تهذيب الأخلاق تعلم حاد حاتم , دار المشرق – بيروت , ١٩٨٥ م .
٥. ابن على (الحكيم الترمزي) أدب النفس , تحقيق د. أحمد عبد الرحيم السايح , الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى , ١٩٩٣م .
٦. ابن على (الحكيم الترمزي) رسالة كيفية السلوك إلى رب العالمين , تحقيق د. أحمد عبد الرحيم السايح , الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى , ١٩٩٣م .
٧. ابن مسكوبة , تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق , تحقيق ابن الخطيب , الطبعة الأولى , د.ت .

٨. ابن صالح الجيلاني (الشيخ عبد القادر) المتوفى ٥٦١هـ , الفنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية , طبع حواشيه أبو عبد الرحمن صلاح بن عويصة , جـ٢ , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , الطبعة الأولى , ١٩٩٧ م .
٩. د. جمعة مصطفى الفيتوري , الفوائد الرونقة في الفرقة بين أهل السنة والزندقة لعلي بن محمد الحسبي الأندلسي , دار المزار الإسلامي , بيروت لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠٢م .
١٠. دي يور , تاريخ الفلسفة في الإسلام , ترجمة د. محمد عبد الهادي أبو ريدة , دار النهضة العربية , بيروت لبنان , ١٩٥٤م .
١١. د. عبد اللطيف محمد العبد , الأخلاق الإسلامية , دار العلوم , الطبعة الأولى , ١٩٨٣ م .
١٢. أ. محمد عبد الله دراز , دستور الأخلاق في القرآن , ترجمة عبد الصبور شاهين , بيروت , ١٩٧٣ م .
١٣. د. محمد يوسف موسى , الأخلاق في الإسلام , العصر الحديث , بيروت لبنان , الطبعة الثانية , ١٩٩١م .
١٤. د. محمود حمدي زقزوق : مقدمة في علم الأخلاق , دار الفكر العربي , الطبعة الرابعة , ١٩٩٣م .
١٥. د. هنية مفتاح القماطي , الأخلاق والعرف , الطبعة الأولى , منشورات جامعة قاريونس , ١٩٩١ م .

ثالثاً : المعاجم :

١. . جميل حليبا , المعجم الفلسفي , الجزء الأول , دار الكتاب العالمي , ١٩٩٤م .
٢. د. مراد وهبة وآخرين , المعجم الفلسفي , مطابع كوستاتيوماس , القاهرة , ١٩٦٦ف .